ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(216)
هذا هو الحسين (ج٤٩)
الكذبة الكبيرة التي كذبها علينا مراجع النجف وكربلاء (ج١٨)
تطبيقات (ق٤): مناهج الاصلاح الضالة (ج٣)
السبت :٤/صفر/١٤٤٣هـ - الموافق ١٢/٩/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

هذا هو الجزءُ الثامن عشر من عُنواننا المتقدِّم في الحلقات الماضية: **الكذْبَةُ الكُبْرى الَّتي كذبها علينا مراجعُ النَّجف وكربلاء ومن يتفرَّعُ عنهم**، حيثُ ضحكوا على ذُقوننا وقالوا لنا من أنَّ الأُمَّة قد صَلُحَ حَالُها وحَسُنَ أمرها بعد مَقْتَل الحُسين صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

- **التطبيقُ الرَّابع: "مناهجُ الإصلاحِ الضالَّة"، وتحديداً في هذا العنوان: "حربُ الشَّهادة الثَّالثة"، وهذا هو الجزء الثَّالث.**

في حلقتنا لهذا اليوم فإنَّني وعدتكم أن أحدِّثكم عن جانبٍ من خيانة شيخ الطائفة؛ إنَّهُ الطوسي.

خيانةُ الطوسي خيانةٌ عظيمةٌ جِدَّاً، وكبيرةٌ جِدَّاً، لا أستطيعُ أن أستعرضها لكم لا في حلقةٍ ولا في حلقتين، لكنَّني سأعرضُ لكم أنموذجاً من خيانة الطوسي هذا، لا أريدُ أن أحاكم نِيَّتهُ، لا شأن لي بنيَّته، أكانت نيَّتهُ حسنةً أم كانت نيَّتهُ سيئةً هذا أمرٌ يحاسبهُ عليه إمام زمانه، أنا أتحدَّثُ عن شيءٍ موجودٍ على أرض الواقع..

نبدأ الحديث والبدايةُ من الـمُقنعَة:

الرِّسالة العمليَّةُ للشيخ المفيد، الشَّيخُ المفيد توفِّي سنة ٤١٣ للهجرة، قبل وفاته بخمس سنوات التحق به الطوسي، فالطوسيّ جاءَ إلى بغداد من خراسان وتحديداً من مدينة طوس، لَمَّا جاء إلى بغداد التحقَ بالشيخ المفيد في السنوات الخمس الأخيرة من عمر المفيد، المفيدُ توفِّي في بدايات شهر رمضان سنة ٤١٣ للهجرة تُوفِّي في بغداد ودُفن في المشهد الكاظمي الشريف.

(الـمُقنعَة) هي الرِّسالةُ العمليةُ الَّتي ألَّفها الشَّيخُ المفيد للشيعة كي يعملوا بها، طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي، قم المقدَّسة، صفحة (١٠٤)، الشيخُ المفيد يذكرُ (دعاء التوجّه)، وهذا الدعاء مُستحبٌ يُقرأ بعد تكبيرة الإحرام، الصيغة الَّتي ذكرها الشَّيخُ المفيد: **وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفَاً مُسْلِمَاً عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** - إلى آخر الدعاء فجاء ذِكرُ أمير المؤمنين وتحديداً ذَكرُ ولاية أمير المؤمنين، مضمونُ أشهدُ أنَّ علياً وليُّ اللهِ.

وفي تسليم الصَّلاة بعد أن ذَكَرَ الشيخُ المفيد تشهُّداً وتسليماً مُفصَّلاً جاءَ في آخره: **السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الرَّاشِدِين السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِين** - بعد أنْ تُسلِّمَ على رسول الله - **السلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه** - وتنتهي الصّلاة.

الطوسي: في كتابه تهذيبُ الأحكام.

وتهذيبُ الأحكام كتابٌ معروفٌ من كتبنا الحديثيّة المهمَّة، هذا الكتابُ ألَّفهُ الطوسي في حياة الشيخ المفيد.

هذا الكتابُ هو شرحٌ لرسالة (الـمُقنعَة) للشيخ المفيد، الجزءُ الأوَّل، طبعةُ مكتبة صدوق، طهران – إيران، ماذا يقولُ الطوسي في المقدِّمة؟

بعد البسملة والتحميد والصَّلاة والتسليم على رسول الله وآله يقول: **ذاكرني بعضُ الأصدقاء أيَّدهُ الله** - من أصدقاء الطوسي في أجواء حوزة المفيد - **ممَّن أَوْجَبَ حقُّهُ علينا بأحاديثَ أصحابنا** - بأحاديثَ أصحابنا يعني من الشيعة - **أيدَّهم الله وَرَحِمَ السَّلفَ مِنهم، وما وقعَ فيها من الاختلافِ والتباينِ والمنافاة والتضاد** - إلى آخر كلامه.

إلى أن يقول: **وسألني** - يبدو أنَّ الَّذي طَلَبَ منهُ كان شخصيّةً مُهمّةً ولذا استجاب لهُ الطوسي وألَّفَ هذا الكتاب المهم - **وسألني أن أقصُدَ إلى رسالة شيخنا أبي عبد الله** - وهي كُنيةُ المفيد - **أيّدهُ الله تعالى** - هذا يعني أنَّ التأليف ابتدأ في حياة الشيخ المفيد - **الموسومةِ (بالـمُقنعَة) لأنَّها شافيةٌ في معناها كافيةٌ في أكثرِ ما يُحتاجُ إليه من أحكامِ الشريعة وأنَّها بعيدةٌ من الحشو.**

إلى أن يقول الطوسي: **وأن أُتَرْجِمَ كُلَّ بابٍ** - أن أترجمَ يعني أن أشرح - **على حسبِ ما تَرجَمَهُ** - ما بَيّنهُ وفَرّع فروعهُ الشيخ المفيد في رسالته الـمُقنعَة - **وأذكرَ مَسألةً مَسألة** - فهو لن يترك شيئاً بحسبِ ما يقول - **فأستدلَّ عليها إمَّا من ظاهر القُرآنِ أو من صريحه أو فحواهُ أو دليله أو معناه، وَإمَّا من السُّنَّة المقطوعِ بها من الأخبارِ المتواترة أو الأخبارِ الَّتي تقترنُ إليها القرائنُ الَّتي تدلُّ على صحَّتها، وإمَّا من إجماعِ المسلمين إنْ كانَ فيها، أو إجماعِ الفرقة المحقَّة، ثُمَّ أذكرَ بعدَ ذلكَ ما وَرَدَ من أحاديث أصحابنا المشهورة في ذلك، وأنظُرَ فيما وَرَدَ بعدَ ذلكَ ممَّا يُنافيها ويُضادُّها وأُبيِّنَ الوجهَ فيها إمَّا بتأويلٍ أجمعُ بينها وبينها، أو أذكرَ وجهَ الفسادِ فيها إمَّا من ضعفِ إسنادها أو عملِ العصابةِ بخلافِ مُتضمَّنها، فإذا اتَّفقَ الخبرانِ على وجهٍ لا ترجيحَ لأحدهما على الآخر** - إلى آخر كلامه.

إلى أن يقول في آخر المقدِّمة صفحة (٣): **إذْ كانَ مقصوراً** - يتحدَّثُ عن هذا الكتاب الَّذي هو شرحٌ للمُقْنعَة للرسالة العمليّة لشيخه المفيد - **إذْ كانَ مقصوراً على ما تضمَّنتهُ الرِّسالةُ الـمُقنعَة من الفتاوى ولم أقصد الزيادةَ عليها، لأنِّي إن شاء اللهُ تعالى** - إلى آخرِ كلامه.

فماذا فعل الطوسي هذا؟! عبث بكتابِ شيخه المفيد، في الجزء الثاني من تهذيبِ الأحكام:

من الطبعة نفسها الَّتي أشرتُ إليها/ مكتبة صدوق/ طهران - إيران/ لَمَّا وَصَلَ الطوسي إلى دُعاء التوجُّه وقد قرأتهُ عليكم من (الـمُقنعَة)، جاء فيه ذكرَ أمير المؤمنين حذف الرواية الَّتي فيها ذكرَ أمير المؤمنين، مع أنَّه تعهَّد بأن يتناول الرسالة العملية الـمُقنعَة مسألةً مسألة، حذفَ دعاء التوجه الَّذي ذكرهُ الشيخ المفيد وجاءنا بصيغ من دعاء التوجه تتناسب مع ذوقِ الشافعي، هي رواياتٌ من رواياتنا.

فهذه مثلاً على سبيل المثال: روايةٌ عن الحلبي عن إمامنا الصَّادق، وهذه روايةٌ عن زُرارة عن إمامنا الباقر صلوات الله عليهم، الباقر والصادق.

لكنَّ النص الَّذي ذكرهُ المفيد عَلَسَهُ شيخنا الطوسي، وجاء بنصوصٍ خليّةٍ من ذكر أمير المؤمنين!

يمكن أن يقول قائلٌ: هذه شطحةٌ من شطحات العلماء.

لماذا يتكرَّر الأمرُ نفسهُ في مسألة التسليم؟!

هذه أدعية التوجّه موجودة في صفحة (٧١) ، (٧٢)، من الجزء الثاني من (تهذيب الأحكام)، من الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبل قليل، صفحة (١٠٥)، حينما يصلُ الكلام إلى التشهُّد والتسليم حذفَ الصيغةَ الَّتي جاءَ بها الشيخُ المفيد لأنَّهُ في آخرها سلامٌ على الأئمَّة، وجاءنا بصيغة تُقارِبُها في الألفاظ ورُبَّما أطولُ منها لكنَّها خليَّةٌ من السَّلامِ على الأئمَّة، فيها سلامٌ على الأنبياء، سلامٌ على الملائكة، سلامٌ على رسولِ اللهَ، سلامٌ على عبادِ اَلله الصَّالحين، ولكن ليسَ فيها من سلامٍ على الأئمَّة الرَّاشدين، على الأئمَّة المهديِّين، هل هذه أيضاً شطحةٌ؟ الأمرُ مقصودٌ وواضحٌ جِدَّاً.

أهمُّ كتابٍ عند الطوسي في الَحديث هو (تهذيبُ الأحكام) وحدَّثتكم عن الخيانةِ في هذا الكتاب.

وأهمُّ كتابٍ عندهُ في الفقه الاستدلالي: المبسوط.

المبسوطُ في فقه الإماميّة/ الجزءُ الأوَّل/ طبعةُ مؤسّسة النشرِ الإسلامي/ قم المقدَّسة/ ماذا نقرأ في المقدِّمة في مُقدِّمة كتاب المبسوط؟ هكذا يقول الطوسي، صفحة (١٤): **وكُنْتُ على قديم الوقت وحديثه مُتشوِّق النَّفس إلى عمل كتابٍ يشتملُ على ذلك** - يشتملُ على أيِّ شيء؟ يشتملُ على طريقة المخالفين في تفريع المسائل، هُوَ قال هذا في المقدِّمة: (**أمَّا بعد فإنِّي لا أزالُ أسمعُ معاشر مُخالفينا من المتفقِّهة والمنتسبينَ إلى علَمِ الفُروع يستحقرونَ فقه أصحابنا الإماميّة**)، لماذا؟ لأنَّ أصحاب الأئمَّة يروون حديثهم فقط من دُونِ قذاراتِ منهجِ الشافعي وأمثالهِ، فلأنَّهم يستهزئون بفقه العترةِ والطوسي هذا غارقٌ في الأجواء الشافعيّة إلى أُمِّ رأسه

-**إلى عملِ كتابٍ يشتمل على ذلك تتوقُ نفسي إليه** - لاحظوا هذه التعابير؛ هُوَ مُتشوِّقُ النَّفس، تتوقُ نفسهُ إليه!

- **فيقطعني عن ذلك القواطع، ويشغُلُني الشَّواغل وتُضْعِف نِيَّتي أيضاً فيهِ قِلَّةُ رغبةِ هذهِ الطائفة فيه** - فإنَّ الشيعة يريدون منهج أئمَّتهم، لا يريدون منهج الشافعي.

-**وتركُ عنايتهم به** - بالمنهج النَّاصبي، لماذا؟ - **لأنَّهم ألِفُوا الأخبار** - اعتادوا وتذوّقوا رواية الحديث، فلا يريدونَ منهج المخالفين - **ومَا رَووهُ من صريح الألفاظ** - فألفاظُ الروايات صريحة، هذا اللف والدورانِ أسلوبُ النَّواصب - **حتَّى أنَّ مسألةً لو غُيِّرَ لفظها** - لماذا تُغيِّر ألفاظَ المعصومين؟ ولك انته زمال؟ شنهو انته؟ وانته ليش متأذّي؟! - **غُيِّر لفظها وعُبِّر عن معناها بغيرِ اللفظِ المعتاد لهم** - الَّذي هو لفظُ المعصوم - **تعجَّبوا منها وقَصُر فهمهم عنها** - انته دماغ سيز تتصوّر الأمور هالشكل يا طايح الحظ على هالدگة، وبهذه الطريقة دمَّرنا الطوسيَّ ومن بعدهُ من هؤلاءِ السَّفَلة من مراجع النَّجف وكربلاء.

في كتاب: (**حياة الإمام البروجردي**) ، إنَّه المرجعُ الكبير الَّذي كان مرجعاً أعلى في الأربعينات والخمسينات في قم، هذا الكتاب من تأليف أحد تلامذته "الشيخ محمّد واعظ زادة الخُراساني".

طبعةُ المجمع العالمي للتقريبِ بين المذاهب الإسلاميّة/ الطبعة الأولى/ ١٤٢١ ميلادي/ صفحة (١٨٧): **وسمعتُ أنَّ السيَد البروجردي أهدى شيخ الأزهرِ الرّاحل عبد المجيد سليم** - من مشايخ الأزهر، ماذا أهداهُ؟ - **كتاب المبسوط للشيخ الطوسي** - لماذا أهداهُ كتاب المبسوط؟ لماذا لم يُقدِّم له كتاب الكافي هديّةً؟ لأنَّ هذا الكتاب من كُتبهم، بضاعتهم رُدَّت إليهم - **وكانَ لهذا الكتاب أثرٌ كبير على الشيخ عبد المجيد، ورُويَ عنهُ في أواخرِ حياته قولهُ: سواء حينَ كُنْتُ مُفتياً لمصر** - حينما كانَ مُفتياً للديار المصريّة - **أو حينَ أصبحتُ بعد ذلك عُضواً في لجنة إفتاء الأزهر متى ما تصدَّيتُ لمعالجةَ مسألة للإفتاء كُنتُ أراجعُ كتاب المبسوط** - لماذا يراجعهُ؟ كي يفتي وفقاً لما في هذا الكتاب وهو على فقه العترة، الكتابُ ليس على فقه العترة، الكتابُ وفقاً لفقه الشافعي - **وكان هذا الشيخُ المبجّل** - يعني عبد المجيد سليم - **من مُؤسِّسي دار التقريب بينَ المذاهب الإسلاميّة وعُضواً لجماعةِ التقريب** - هذه الدارُ أُسِّست بأموال بَعَثَ بها البروجردي إلى حسن البنَّا، فحسن البنَّا هو الَّذي أسَّس هذه الدار وهو الَّذي أعطاها هذا الاسم.

الشيخ محمّد واعظ زادة يقول هكذا صفحة (١٨٨): **وكان السيِّدُ الأستاذ** - يعني البروجردي - **يتحدَّثُ عن شيوخ الأزهر ويتحدَّثُ عن الشيخ محمّد عبدو وغيرهم من عُلماء أهل السُّنَّة بتقديرٍ وإجلال، كما أنَّهُ كانَ يُراجع دائماً كتاب (بدايةُ المجتهد ونهاية المقتصد) لابن رشد الأندلسي، باعتبارهِ من أحسنِ الكتب في الفقهَ المقارن** - في فقه النَّواصب لا يوجد في هذا الكتاب شيءٌ عن فقه العترة الطاهرة.

هو يقول شيخ محمّد واعظ زادة خراساني: **وطالَما رأيتُ الكتاب مفتوحاً أمامهُ** - أمام البروجَردي - **على منضدته وتعرَّف طُلَّابهُ على هذا الكتاب عن طريقه** - تعرّفوا على الضلال، هل تعرّفوا على فكرِ أهل البيت في عُمقهِ وحُسنهِ وجماله؟ لا يُوفَّقون إلى ذلك، مراجعُ الشيعة لا يُوفَّقون إلى ذلك غاطسون في قذارات النَّواصبِ وقذاراتِ المراجع الَّذين سبقوهم.

أعودُ إلى الطوسي هذا:

في كتاب القذارة (المبسوط) ليس في فقه الإماميَة في فقه الشافعيَة، صفحة (١٥٤) وما بعدها الحديثُ هنا عن (دعاء التوجُّه)، هذا الكلام ينقله الطوسي، أقرأ بعض شيء على سبيل الأنموذج، صفحة (١٥٥): (**وينبغي أن يقول** - في دُعاء التوجّه - **"وأنا من المسلمين"، ولَا يقول "وأنا أوَّلُ المسلمين"، وما رُوي عن النَّبي أنَّهُ قال كذلك "وأنا أوَّلُ المسلمين" إنَّما جازَ لأنَّهُ كان أوَّل المسلمين من هذه الأمَّة**)، هذا الكلامُ لا وجود لهُ في رواياتنا وأحاديثنا، المؤسَّسةُ وهي مؤسَّسةُ النشر الإسلامي في قُم المقدَّسة، هذه مؤسَّسةٌ تابعةٌ للحوزة العلميّة الَدينيّة في قم، لَمَّا حققوا هذا الكتاب وهذه الطبعةُ طبعتهم ووصلوا إلى هذا الموطن، فبحثوا في كتب الحديثِ الشيعيّة ما وجدوا هذا الكلام، فأين وجدوه؟ بحسب الحاشية: "**راجع السنن الكبرى للبيهقي/ الجزء الثاني/ صفحة ٣٣**".

الجزء الثاني من السنن الكبرى للبيهقي:

البيهقي هو من كبار أئمَّة الشافعيّة، بل البعض يعدّهُ الشافعي الثاني، توفِّي سنة (٤٥٨)، صفحة (٣٣)، ورد هذا الكلام الَّذي أثبتهُ الطوسي في كتابه وجعلهُ جزءاً من استدلالَهِ ومن أدلَّته وهو يُفصِّلُ القول ويُفرِّعهُ في صيغة دُعاء التوجُّه الَّتي تُقرأ بعد تكبيرة الإحرام، من أين أخذ النص؟ من أين أخذَ المضمون؟ بحسبِ مؤسَّسَة النَّشر الإسلامي بحثوا إمَّا عبر أجهزة الكمبيوتر أوَ عبر الكتب بشكلٍ مُباشر، فوجدوا هذا النصّ في السنن الكبرى للبيهقي الشافعي، وقد نقلهُ عن الشافعي عن الإمام الشافعي: **قالَ الشافعي رَحمهُ الله: يجعلُ مكانَ وأنا أوَّلُ المسلمين، وأنا من المسلمين** - باعتبار في رواياتهم أنَّ النَّبيَّ قال هذا في دُعاء التوجُّه، وهذا هو الَّذي قالهُ الطوسي هنا: (وينبغي أن يقول "وأنا من المسلمين ولا يقول وأنا أوَّلُ المسلمين"، وما روي عن النَّبي أنَّهُ قال كذلك إنَّما جَاز لأنَّهُ كان أوَّلَ المسلمين من هذه الأمَّة)، وهذه الرواياتُ أوردها البيهقي عن النَّبي في صفحة (٣٢) وفي صفحة (٣٣): **في حديث عبد العزيز بن أبي سلمة؛ "وأنا أوَّلُ المسلمين"** - إلى بَقيَة التفاصيل.

مرادي أنَّ مؤسّسة النشر الإسلامي حينما حقَّقت الكتاب وأرادت أن تجد مصدراً في كُتبنا لهذا الحديث لهذا المضمون ما وجدت، ولا يوجد في كتبنا في أحاديث الأئمَّة، وجدوه أين؟ وجدوه في السنن الكبرى للبيهقي، وأنا أقول لهم لستم دقيقين جِدّاً، المصدرُ الأصل هو (كتابُ الأم للشافعي)، البيهقي نقل عن هذَا الكَتاب،

أتعلمون ما هو الاسمُ الأصل لكتاب الأم؟ المبسوط، والطوسيّ أخذ اسم كتاب الشافعي اسمهُ (المبسوط)، ما هو الدليلُ على ذلك؟

في الفهرست للنديم: كتابُ الفهرست، وهو كتابٌ معروفٌ بين مُحقِّقي الكتب.

طبعةُ مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي/ الجزء الأوَّل من المجلَّدُ الثاني/ فالكتاب بحسبِ طبعة مؤسَّسة الفُرقان للتراث الإسلامي ٢٠٠٩ ميلادي، لندن، يتألَّفُ من مجلّدين وكلّ مجلّد يتألّفُ من جزأين منفصلين. كتابُ الفهرست لأبي الفرج محمّدَ بنِ إسحاق النديم، هذا الكتاب أُلِّف سنة ٣٧٧ هجري قمري، الَّذي حقَّقهُ وعلَّق عليه الدكتور أيمن فؤاد سيد، صفحة (٣٩)، والحديثُ عن كُتب الشافعي: **ولهُ من الكتب** - للشافعي -**كتاب (المبسوط في الفقه)، رواهُ عنهُ الربيعُ بن سليمان والزعفراني، ويحتوي هذا الكتابُ على كتابِ الطهارة، كتاب الصَّلاة، كتاب الزكاة** - إلى بقية الكتب.

هذا كتابُ (الأم) ماذا نقرأ في بدايته؟: **أخبرنا الربيعُ بن سليمان، قال أخبرنا الشافعي رحمَهُ الله تعالى.**

ويبتدئ بالآية: "إِذَا قُمْتُم إِلَى الصَّلَاةِ" إلى آخر الآية، فهذا هو أوَّلُ كتابٍ في كتابِ المبسوط في الفقه وهو كتاب الطهارة، بالضبط مثلما قال النديمُ في هذا الفهرست.

الربيعُ بنُ سُليمان هو الَّذي يقول عنه الشافعيّ: (الربيعُ راويتي وهو أحفظُ أصحا بي)، ولذا فهو الَّذي روى للشوافع كتب الشافعي، وهذا أهمّ كتب الشافعي وهو كتابُ (الأم).

فشيخنا الطوسيّ سَرق عنوان كتاب الشافعي الأصل الَّذي يُعنون الآن (بكتابِ الأم)، وجعلهُ عنواناً لكتابه تيّمناً وتبرّكاً.

في الجزء الأوّل من (كتاب الأم) للشافعي/ طبعةُ دار الحديث/ القاهرة - مصر/ ٢٠٠٧ ميلادي/ صفحة (٣٥٥)، الباب الخمسون؛ "بابُ افتتاح الصلاة"، نصوص الأدعية الَّتي يذكرها الطوسي في كتابه، وحتَّى الروايات الَّتي جاء بها ووضعها في كتابه (تهذيبُ الأحكام) كي يشرح كتاب (الـمُقنعَة) لشيخه المفيد، جاء بالروايات الَّتي هي من رواياتنا تنسجمُ مع مضامين نُصوص دُعاء التوجه بحسبِ الشافعي، إلى أن يقول في صفحة (٣٥٧): (**وبهذا كُلِّهَ أقول وآمُرُ وأحبُّ أن يأتي به كما يُروى عن رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَا يُغادرُ منهُ شيئاً ويجعل مكان وأنا أوَّل المسلمين وأنا من المسلمين)**، إلى آخر كلامه، فالمصدر الأصل هو هذا، والبيهقي نَقلَ عن هذا، أمَّا الطوسيّ فإنَّهُ لم ينقل عن البيهقي نقلَ عن الكتابِ الأصل الَّذي كان مُعنوناً بالمبسوط في الفقه فأخذ الكلام من هذا المصدرِ الأصل.

والأمرُ هُوَ هُوَ في تشهُّد الصلاة ماذا يقول الشافعيّ في كتابه (الأم)، هكذا يقول صفحة (٣٨٩): **فعلى كُلِّ مُسلمٍ وجبت عليه الفرائض أن يتعلَّم التشهُّدَ والصَّلاة على النَّبي، ومن صلَّى صلاةً لم يتشهَّد فيها ويُصلِّي على النَّبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وهو يُحسنُ التشهُّدَ فعليه إعادتها، وإنْ تشهَّدَ** - تَشهّدَ بالشهادتين الأولى والثانية - **وإنْ تشهَّدَ ولم يُصلِّي على النَّبي أو صلَّى على النَّبي ولم يتشهَّد فعليه الإعادةُ حتَّى يجمعهما جميعاً** - حتَّى يجمع بين الشهادتين والصَّلاة على النَّبي، هذا هو الَّذي يتبناهُ الشافعي في تشهُّد الصَّلاة، هـ ذا هو الَّذي تبنَّاه الطوسي واختارهُ، وصار هؤلاء الحمير من المراجع ومن الخطباء يقولون لنا من أنَّ التشهُّد توقيفيّ.

ماذا يقولُ أئمَّتنا؟ في (الكافي الشريف)، الجزء الثالث/ طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ صفحة ٣٢٤/ الباب ١٩٦/ الحديثُ الثاني: **بِسنده، عَن بكرِ بنِ حَبيب، قَالَ، قُلتُ لأبي جَعفَر** - لإمامنا الباقر صلواتُ الله عليه - **أيُّ شَيءٍ أقُولُ في التَشَهُّد وَالقُنُوت** - هل هناك شيء ثابت؟ - **قَالَ: قُلْ بِأحْسنِ مَا عُلِّمْت أو بِأحْسنِ مَا عَلمْت** - والمعنى واحد - **فَإنَّهُ لَوْ كَانَ مُوقَّتاً** - مُحدَّداً - **لَهَلَكَ النَّاس** - بسببِ التقيّة، فإنَّ التقيّة في بعض الأحيان تجعل الشيعة في زمنِ الأمويين وفي زمنِ العبّاسيين أن يذكروا في التشهُّد الشهادتين فقط من دُونِ الصَّلاة على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وفي بعض الأحيانِ يتّقون بحسبِ فقه الشافعي، ففقهُ الشافعي كانَ فقهاً مُنتشراً أيَّامَ دولةِ بني العبّاس.

وهذا ما ذكرهُ الطوسي في كتابه (المبسوط)، هكذا يقول: **(والتشهُّدُ يشتمل على خمسة أجناس؛ الجلوس والشهادتان والصَّلاةُ على النَّبي والصَّلاةُ على آله، فهذه الخمسةُ لا خلاف بين أ صحابنا فيها أنَّها واجبة، ويشهدُ الشهادتين وهو أقلُّ ما يُجزيه في التشهُّد والصَّلاة على النَّبي وعلى آله فإنَّ نقص شيئاً من ذلك فلا صلاة لهُ** - بالضبط كما قال الشافعي في كتابه - **وكُلُّ ما زاد على ذلك من الألفاظ الواردة فيه فهو زيادةٌ في العبادة والثواب**)، فذكرُ عليّ الَّذي وَرَدَ في بعض الصِّيغ فيه زيادةٌ في العبادة والثواب، سوَّد الله وجهك يا طوسي، وسوَّد الله وجه مراجع حوزتك القذرة، وتُفَ على هذه القذارة على كتابك هذا وعلى حوزتك القَذرة.

لاحظوا الشيطان الطوسي الخبيث إنَّهُ شيخنا شيخ الطائفة، **في الرِّسالة العمليّة النهايةُ في مجرَّد الفقه والفتوى:**

لأنَّ الشيعة كانوا يعملون بالـمُقنعَة، والـمُقنعَةُ في دُعاء التوجُّه فيها ذكرٌ لأمير المؤمنين ذَكَرَ هذا في الحاشية، مُرادي في الحاشية في آخر المسألة، فبعد أن ذكرَ صيغاً لدُعاء التوجُّه عَلَّق: **وإنْ قال؛ "وَجَّهتُ وَجهِي لِلَّذي فَطَرَ السَّمَاوَات وَالأَرْض عَلَى مِلَّة إِبْرَاهِيم وَدِينِ مُحَمَّد وَمِنْهَاجِ عَلِيٍّ حَنِيفَاً مُسْلِمَاً" إلى آخر الكلام كانَ أفضل** - هذا الكلام من (الفتاوى البازاريّة)، باعتبارِ أنَّ الشيعة كانت قد تعوَّدت على الرسالة العمليّة للشيخ المفيد، وهذا نحوٌ من أنحاء التضعيف، لو كان هو هذا الأفضل لماذا لم تذكرهُ كاملاً؟ لماذا قدَّمت عليه نصَّاً آخر وذكرت ذلك النصّ بالكامل وبعد أن ذكرت النصّ بالكامل ألحقت هذه الحاشية ولم تُكمل النصّ كاملاً؟ شيطنةٌ..

الحديثُ طويلٌ طويل، والطريقُ طويلٌ طويل، الطريقُ طويلٌ أتعبني طُولهُ وما أتعبني المسيرُ فيه، سأبقى أسيرُ وأسيرُ وأسير، لن يتوقَّف سيري إمّا بموت أو بعجزٍ تامٍ، حينئذ سأتوقَّف عن المسير، لكنَّني أقولها لكم: إلى هذه اللحظة عندي من النشاط والقُوّة والصحّة ما أستطيعُ أن أُخرجكم من الحفرة، ساعدوني وأنا أساعدكم، لا أدري بعد أشهرٍ بعد سنة هل سأبقى حيّاً، هل لَن أتحوّل إلى كائنٍ عاجزٍ عن العملَ، لا زلتُ قادراً على أنْ أعمل على أن أتحرّك وأنا قادرٌ صَدِّقوني أنا قادرٌ على إخراجكم من هذه الحُفرة الَّتي أنتُم فيها، أنا أعرفُ الطريق لقد جربتُ، أعرفُ من أين الدخول ومن أين الخروج، صدِّقوني إنَّني أعرف هذا بوضوح، الرؤية عندي واضحة وواضحةٌ جِدّاً، ساعدوني كي أساعدكم، بمفردي لا أستطيع أن أفعل شيئاً، هذا هو كُلُّ الَّذي أستطيع أن أفعلهُ لكم.